رحلة الصوم الكبير

الأسبوع السابع

موضوع الاسبوع

نهاية الرحلة

الخلاص و الفداء

«قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ».
مت 21: 5

ST. MARY COPTIC ORTHODOX CHURCH
OTTAWA

قراءات

اليوم	نبوات	باكر	القداس	Know your Bible Map
الإثنين	أمثال ص 10: 1-16 أشعياء ص 48: 17 إلخ. ص 49: 1- 4 أيوب ص 38: 1 -36	المزمور 31: 11 و12 لوقا ص 16: 19 إلخ	رومية ص 14: 10 إلخ. وص 15: 1 و2 يعقوب ص 2: 5-13 اعمال ص 9: 22-31 المزمور 85: 11 و12 يوحنا ص 5: 31 إلخ	صموئيل الثاني 23-24
الثلاثاء	أمثال ص 10: 17 إلخ أشعياء ص 49: 6- 10 أيوب ص 38: 37 إلخ. وص 39: 1 إلخ	المزمور 37: 18 لوقا ص 17: 1- 10	1 كو 14: 5-17 بطرس الثانية ص 3: 8- 15 اعمال ص 22: 17- 24 المزمور 50: 1 و2 يوحنا ص 12: 36- 43	ملوك الاول 1-2
الأربعاء	أمثال ص 10: 32 وص 11: 1- 13 أشعياء ص 58: 1-11 إلخ أيوب ص 40: 1 إلخ. وص 41: 1 إلخ	المزمور 56: 1 لوقا ص 14: 28 إلخ	رومية ص 10: 4- 13 يعقوب ص 1: 13-21 اعمال ص 19: 23-26 المزمور 50: 1 و2 يوحنا ص 6: 35-45	ملوك الاول 3-4
الخميس	أمثال ص 11: 13-26 أشعياء ص 65: 8-18 أيوب ص 42: 1-6	المزمور 62: 1 متى ص 20: 20-28	كورنثوس الثانية ص 4: 5- 18 يوحنا الأولى ص 3: 13-24 اعمال ص 25: 23 إلخ. وص 26: 1-6 المزمور 121: 1 و2 مرقس ص 12: 18- 27	ملوك الاول 5-7
الجمعة	تكوين ص 49: 33 إلخ وص 50: 1 إلخ أمثال ص 11: 27 إلخ. وص 12: 1-22 أشعياء ص 66: 10- 24 أيوب ص 42: 7- 17	المزمور 97: 5 و6 لوقا ص 17: 20-36	ثيموثاوس الثانية ص 3: 1 إلخ. وص 4: 1-5 يعقوب ص 5: 7-16 اعمال ص 15: 1- 18 المزمور 97: 8 لوقا ص 13: 31 إلخ	ملوك الاول 8-9
السبت	تكوين ص 49: 1-28 أشعياء 40: 9 إلخ صفنيا ص 3: 14 إلخ زكريا ص 9: 9-15	المزمور 29: 3 و1 لوقا ص 18: 35-43	كورنثوس الأولى ص 2: 1- 8 بطرس الأولى ص 1: 25 إلخ. وص2: 1-6 اعمال ص 27: 38 إلخ. : 1-10 المزمور 128: 8 و2 يوحنا ص 11: 1-45	ملوك الاول 10-11
الأحد	-	المزمور 25: 1 متى ص 23: 1 إلخ	عب 9 : 11 - 28 ابط 4 : 1 - 11 اعمال ص 28 : 11 - 31 المزمور 81 : 3 ، 1 ، 2 مت 21 : 1 - 17 مز 11 : 1 - 11 لو 19 : 29 - 48 مز 65 : 1 ، 2 يو 12 : 12 - 19	ملوك الاول 12-13

صلاة يسوع	مطانيات	صوم انقطاعي
40 مرات الصباح 40 مرات المساء	20 مرات في اليوم	2:00

الإثنين - الشهادة للمخلص

المسيح يعتبر أن شهادة المعمدان بل شهادة كل الأنبياء وكل التوراة هي للإعلان عنه أو لاستعلان مجده فقط؛ ولكن دون أن تكون قادرة أن تضيف إليه مجداً، هو في غير حاجة إلى النبوات لتشهد له لأنه هو الحق؛ فالنبوات جاءت لكي يعرفوا إنه هو الحق وليس لكي تزيد الحق له أو تزيده مجداً. لذلك هو أردف على الفور وقال: «أنا لا أقبل شهادة من إنسان، لكني أقول هذا لتخلصوا أنتم»

«كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه؟» هنا انقلبت العبادة وانقلب الإيمان عند الفريسيين إلى فرصة لتمجيد الذات، صارت عبادتهم تبدأ بأنفسهم وتنتهي بأنفسهم. المسيح يقول لهم: أنتم سهيتم عن مجد الله، لم تعودوا تطلبون تمجيد الله، فهنا انتهت عبادتكم.

والمسيح يقول لنا: كيف تقدرون أن تؤمنوا بي عندما تصبح عبادتكم تصب في اتجاه ذواتكم، ولطلب مجدكم الشخصي؟ هنا يستحيل الإيمان مهما حاول الإنسان وقدَّم من جهادات وصلوات، يستحيل أن يسمح له الله أن يمجده مهما حاول الشخص.

في الحقيقة إن أكبر لوثة تُلوّث العبادة والإيمان هي أن يطلب الإنسان لنفسه تزكية ومجداً والعجيب: هو من أين يطلبه؟ من إنسان مثله!!

ولكن نخشى أن يتبادر للذهن من قول المسيح: «إني لا أقبل شهادة من إنسان» أن المسيح يرفض شهادتنا، في الحقيقة نحن الذين نحتاج لهذه الشهادة جدا جدا. نحن الذين نحتاج أن نشهد للمسيح بالقول والفكر والعمل في كل موقف من مواقف الحياة: إن أكلنا يكون لتمجيد الله، إن شربنا، إن نمنا ... كل أعمالنا لابد أن تكون لمجد الله. ولكن، لماذا هذا الاحتياج؟ لأننا نحن عندما نمجد المسيح ونشهد له؛ فإن الحق يصير معنا، ويكون الحق انكشف واستعلن لنا.

ولكن هذا ليس كلاماً مرسلاً في الهواء، كأن نفتخر أننا أبناء الشهداء دون وعي أو معرفة. في الحقيقة إنه ما أسهل أن يشهد الإنسان للمسيح وهو لا يدري عن المسيح شيئاً، يتكلم كلمات لا يعرف عمقها ولا أبعادها. والسؤال: هل شهادتنا في هذه اللحظات تقبل؟ أبداً، ستكون شهادة بلا قيمة. ولكن الشهادة للمسيح لابد أن تكون عن وعي؛ وهي تستلزم جلسات طويلة أمام الإنجيل والمسيح طالب مثل هؤلاء الشهود.

اقوال اباء

✤ من اقتنى الفضائل العظيمة مثل الصوم والسهر ولكنه لم يقتن حراسه القلب واللسان فانه في الباطل يتعب ويعمل. القديس مار إسحق السريانى

تدريب

اشكر الله كل حين علي كل شئ واجعله يملك علي حياتك بكل تفاصيلها.

الثلاثاء - الإعتراف للمخلص

إنجيل هذا اليوم هو إنجيل تصفية حساب. الله يصفي حسابه مع شعبه الذي رفضه، فرفضه الله.
لعل يكون في إنجيل اليوم توعية لنا، لأنه إنجيل يحاصر النفس محاصرة لا يمكن أن تفلت منها.
السؤال الذي حير ولا يزال يحير الجميع هو : لماذا لم يؤمنوا بالمسيح؟ المسيح جاءهم خصيصاً، «إلى خاصته جاء»، فكيف رفضوه، لماذا رفضوه؟! جاءهم المسيح بحسب المواعيد تماماً، وفق النبوات بالحرف، كل العلامات التي أشارت إليه تمت فيه. في الحقيقة ، هذا الأمر مهم جداً، وفيه خلاصنا.
الله وضع في الإنسان روحاً، والروح هي المركز. والمركز الروحي للروح الذي تعمل به له أيضاً عينان وأذنان وقلب، ولكن كلها من طبيعة روحية. وهذا المركز، أي جهاز الفطنة الروحية والوعي الروحي، هو جهاز روحي حساس إلى أقصى الحدود، ولكنه مُعرَّض لثلاث ضربات يمكن أن تصيبه:
الضربة الأولى: هي أن الجهاز لا يعمل، أو بمعنى أصح تركناه ليعمل في أمور أخرى كثيرة في العالم، نعم، ربما أشياء ليست رديئة أو بطالة، و لكن هذا الجهاز الحساس، هو موضوع بالأساس لكي يتحسس به الإنسان صوت الله، يفهم كلام الله وماذا يريد أن يقوله. هنا طالما أن الجهاز لا يعمل فلابد أن يفسد ولا يعود صالحاً للعمل.
الضربة الثانية: هي أن الإنسان يعمل بالخطية. الخطية عنصر سلبي وعنصر فتاك بالنسبة للجهاز الروحي، وهو قادر أن يؤذيه ويُفسده تماماً لدرجة أنه قادر أن يقضي عليه. فلا يعود يسمع أو يفهم أي كلام روحي، ينصد عن الأمور الروحية، ولا يعود لديه رغبة في الذهاب للكنيسة أو للصوم أو قدرة على محبة الله أو الناس. هنا الجهاز تالف، الخطية ضربته بسهمها، جعلته غير صالح.
الضربة الثالثة: ضربة ملعونة ضربة مُريعة جداً، هي الضربة القاضية. فإذا استمرأ الإنسان الخطية وأحبها، يبتدئ تتكون فيه عداوة ضد الله، يكره الكنيسة، يكره الإنجيل يكره أن يسمع كلام الحياة، لا يطيق الوعظ، لا يتحمل أن أحداً يوبخه، صار فيه بغضة طبيعية ضد الله، وهذه البغضة تزيد البعد عن الله.
في الحقيقة، إن الكلام حتى الآن سلبي، ولكن الواقع أن الجهاز يعمل إيجابياً وليس سلبياً.
في الحقيقة نحن معرضين كل يوم لمثل هذا: إما أن نغلق الجهاز ونخرج للكلام والرغي والذهاب هنا وهناك ونُضيع اليوم، واليوم يصير إثنين وثلاثة، وبالطبع عندما نقف للصلاة لا نجد نفساً، ترفع يدك توجعك، تقف تتعب، لا تجد روحاً، لا تسمع صوتاً...
مع أنه يكفي ولو نصف ساعة كل يوم تشغل فيهم الجهاز، فتضمن عدم تعطله، بل يزداد عافية.
لو كل يوم نراجع فيه صوت الله ونسمع ماذا يريد أن يقوله لنا، يكون من المستحيل أن يحدث أي ضرر للجهاز.

اقوال اباء

✤ إذا أضعفت الجسد بالصوم والاتضاع عند ذلك تتشجع النفس بالصلاة بالروح . القديس مار إسحق السريانى

تدريب

درب نفسك أن تضع ثقتك واتكالك في يد الله لا في يد إنسان.

الأربعاء - الإيمان بالمخلص

هدية الآب لنا كانت إرسال الابن وفي يده إنجيل الحياة، ليسلمنا الكلمة ويهبنا الحياة الأبدية. فأصبحت رؤية الابن وسماع صوته بمثابة تذكرة العبور إلى "ملكوت ابن محبته. فمن يُصدِّق هذه العطايا السخية التي من بها الآب على الإنسان بعد عداوة وجفاء وطوفان مريع.

نعم، هكذا أحب الله العالم ووهبه ابنه وحياته وملكوته، فمن يصدّق؟ الإنسان الذي اختبأ وراء الشجرة لأنه عريان ولم يحتمل أن يراه الله وهو في خزيه ومذلّته، نعم هذا هو الإنسان الذي يتكلم بلسان ابن الله ذاته ويتحدث عن رسالته التي أتى بها من الله أبيه، حتى أنه بمجرد أن الخاطئ ينظر الابن ويرى هيئته، تكون له حياة أبدية. بل وابن الإنسان هذا يعد الموتى بخطاياهم، أنه بالإيمان به سيقيمهم في اليوم الأخير عابرين الدينونة بشبه ملائكة الله.

افرحي يا مريم التي ولدت لنا ابن الإنسان الذي جاء ليعيد لآدم بنوته لله وميراثه الأبدي الملكوت الله، ليسلمه لبنيه تسليم ميراث فائق عن الحد، لأن نسل آدم صار في ابن الله وارثاً لكل ميراث الله. هكذا، وكما قَلَبَ الشيطان الحقائق وجعلنا أعداء الله وعبيد العالم، شاءت إرادة الله أن يقلب لنا عداوته إلى محبة صادقة، وعبودية العالم إلى سيادة عليه، لندوس الشيطان تحت أقدامنا ونعبر العالم كله إلى الله.

وكما أعطي لنا أن نمسك بالمسيح في حياتنا حينما نحفظ وصاياه؛ هكذا بالتالي سيصير المسيح نفسه ممسكاً بنا ونحن أموات، ليقيمنا مغفوري الخطايا لميراث حياة لا تزول.

فانظروا، يا إخوة، إلى أين أوصلتنا مشيئة الآب. امسكوا بالمسيح ليمسك المسيح بكم. فتمسكنا اليوم بالمسيح ما أهونه وما أسهله، فهو أن نحبه ونحفظ وصاياه في نظير أن يمسك هو بنا ونحن أموات في خطايانا، ليعبرنا هوة الموت، ويرتفع بنا إلى أعلى السموات، لنحيا مع الله!

والإيمان بالمسيح ابن الله ينقلنا من عبيد للخطية والعالم والشيطان إلى أبناء الله وورثة في ملكوت ابن محبته. والإيمان لن يزيد عن الثقة به، وترديد اسمه في قلبك وفمك، والاستغاثة به وقت الضيق، ليُظهر ذاته ويأتي إلينا وينقذنا.

ولا أحد يستطيع أن يأتي إلى المسيح إن لم يجتذبه الآب أولاً فلنضع هذا في قلوبنا، ونسلّم حياتنا ومشيئتنا للآب، طالبين ومتوسلين إليه أن يجعلنا من مختاريه، لأن العالم يمضي وشهوته، أما من يطلب مشيئة الآب ويتوسل إليه يكون قد ربح الابن والآب معاً أما محبة الابن فهي رهن حفظ وصاياه، ووصاياه ليست ثقيلة علينا، لأنه يشجعنا بقوله: "احملوا نيري عليكم... لأن نيري هين وحملي خفيف" ومن يحفظ الألفا في وصاياي أكمل له الأمجا.

اقوال اباء

✤ الصوم هو بدء طريق الله المقدس . هو تقويم كل الفضائل ، بداية المعركة ، جمال .البولية حفظ العفة ، أبو الصلاة ، نبع الهدوء ، معلم السكوت. القديس مار إسحق السريانى

تدريب

تحمل ضعفات الاخرين بصبر كما ترجو انت أن يفعلوا هم بك أيضا عندما تضعف.

الخميس - قيامة المخلص

كلمة الله ليست ككلمة الناس، لأن بمجرد أن ينطقها الله تصير ذات مفعول وتأخذ كيانها في الوجود إلى ما لا نهاية «السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول»

وأما بالنسبة لكلمة الله المرسلة للإنسان خاصة، فسلطانها الروحي الخلاق والمنعم لا يسري إلا على الذين أخضعوا قلوبهم وعقولهم وآمالهم ومشيئتهم لتدبير الله الفائق لقبول حياة جديدة وشركة في عالم الروح. فكلمة الله الروحية المنطوقة للإنسان خاصة لا تدخل القلب عنوة ولا تتسلط على مشيئات الناس، بل على العكس تحتاج لمن يغصب نفسه بها.

وكل من خضع لقوة سلطانها يدخل في تدبير إتقانها، وتزال تعمل عملها فيه بهوادة وتؤدة وإنما بيقين إلى أن يبلغ إلى منتهى قصد الله: «هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي لا ترجع إلى فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح فيما أرسلتها له»

كلمة الله قوة محيية بصورة عملية جسدية كما رأيناها في لعازر، وبصورة روحية سرية كما رأيناها في جميع التلاميذ والرسل وبالأخص في شاول وفي جميع الذين تغيرت حياتهم مثله على مدى العصور، فعاشوا حياة البر والقداسة والتقوى شهادة للروح والحياة الجديدة التي صارت فيهم.

هذه القوة المحيية لا تزال تباشر عملها حتى الآن بكلمة المسيح، وطوبى لمن يسمع لها ويخضع لسلطانها ليتقبل فعلها ببساطة الإيمان ويقين الفهم.

حياتنا الجسدية مخضعة لسلطان كلمة الله شئنا أو أبينا، كما يخضع لها كل الوجود. فليس الطعام وحده هو الذي يقيم حياتنا الجسدية: «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان؛ بل بكل كلمة تخرج من فم الله». فقانون الكلمة الحتمي الذي يضبط الخليقة كلها يسري على أجسادنا إلزاماً، فيعيش الإنسان ويموت تبعاً لتدبير القوانين التي تسري فيه وعليه، ولكن إذا آمن الإنسان بكلمة الله الروحية وتقبلها في قلبه ينتقل الإنسان من حتمية القوانين الطبيعية ولا يصير بعد تحت اضطرارها سواء في داخل الجسد أو خارجه كما رأينا في قيامة المسيح.

نحن نتقبل من الآن شيئاً من هذه الحرية بواسطة الكلمة، إذ يشعر أولاد الله أنهم أصبحوا ليسوا تحت اضطرار الجسد وإلحاحات غرائزه

وحتمية مطالب الطبيعة وميولها. الإنسان يستمد من قوة الله ومن استسلامه لسلطانها قدرة جديدة يتحرر بها من ميول كثيرة طبيعية غير نقية: «أنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذي كلمتكم به»، أي أن الكلمة إذا استقرت في قلب أمين باشرت عملها ككلمة قداسة لحساب الحياة الأبدية.

اقوال اباء

✤ كل جهاد ضد الخطية وشهواتها يجب أن يبتدئ بالصوم خصوصا إذا كان الجهاد بسبب خطية داخلية. القديس مار إسحق السريانى

تدريب

احتمل بفرح التجارب والضيقات التي تأتي عليك لكي ما تتمثل بمخلصك الصالح المصلوب من أجلك.

الجمعة - حكم الخلاص

الرب هنا يتكلم عن سر مشيئته التي من أجلها جاء ليجمع المتفرقين إلى واحد، إلى صدره الحنون وتحت ستر جناحيه وفي ظل منكبيه، ولكن انظروا ماذا فعلوا به عروا صدره الحنون وطعنوه وفردوا ذراعيه الحانيتين وسمروها على الصليب، والأرجل التي كانت تجول تصنع خيراً دقوها بالمسمار على الخشبة.

ولكن الدعوة مجددة لك هنا أيها الصديق العزيز، فالجناحان الحانيان مفرودان على الصليب، والجنب الحبيب يسيل بدم الشفاء والفداء. المسيح لا يزال ينادي خرافه ويرسل صوته مبكراً كل يوم ليجمعهم تحت ظل جناحيه إلى أن يعبر الشر، وهو لا ينادي فقط؛ بل ويجري وراء الخروف الضال ليبطل جهالته؛ ولكن ليس إلى ما لا نهاية.

«أردت ولم تريدوا» ربما تقول في نفسك من هو هذا الشخص المجنون الذي لا يريد ما يريده الله؟؟ ولكن رؤساء الكهنة ومجمع السنهدريم وشيوخ الشعب وحكماء إسرائيل لم يكونوا مجانين! بل كانوا متأكدين أنهم حكماء وعلى حق وكل الناموس في صفهم، وأنهم على صواب كل الصواب حينما يحكمون بأن يرفض المسيح بل يُصلب!...

ولكن من أين جاء هذا الالتباس الخطير؟ جاء من حيث أنهم كانوا يعيشون حياتين: حياة خارجية ظاهرها التقوى والتدين والتدقيق في أصغر طقوس العبادة، ثم حياة أخرى داخلية منحلة، كلها انتهاز فرص وأطماع وتكالب على الدنيا.

والآن، هوذا الصوت يأتينا مجدداً اليوم.

المسيح في ختام صومنا يسألنا: هل تريدون ما أريد؟ أنا أريدكم من نصيبي وأن تكونوا دائماً حيث أكون أنا، فهل تريدون؟؟ أريدكم بقلب وديع مثل قلبي، أريدكم تطلبون ملكوتي وبري، فهل تريدون؟؟ أريدكم أن لا تهتموا بهموم الدنيا؛ بل أن تحملوا نيري وأنا أحمل كل همكم؛ فهل تريدون؟؟ أريدكم أن لا تطالبوا بحقكم ولا تنتقموا لظلمكم، وأنا أرد لكم مائة ضعف؛ فهل تريدون؟؟ أريدكم أن تحبوا أعداءكم وتباركوا لاعنيكم وتحسنوا إلى مبغضيكم وتصلوا من أجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم، وأنا أجازي، فهل تريدون؟؟ أريدكم أن تحملوا الصليب ولا تجزعوا من الصلب كما حملت أنا صليبي وصلبت عليه، فهل تريدون؟ أنا جزت هذا كله من أجلكم وغلبت العالم لتتشجعوا وتسيروا وراثي فهل تريدون ؟؟

والآن، لكي ننتقل من إنجيل اليوم لكي ندخل أسبوع الآلام، لابد أولاً أن نصغي حسابنا أولاً مع صوته القائل: «كم مرة أردت و لم تريدوا؟»، لأنه إذا انتهت إرادتنا إلى هذا التعارض، فلا مناص من الدينونة الرهيبة، وسماع الصوت المحزن: «هوذا بيتكم يُترك لكم خراباً»! وإذ قد تم بالفعل خراب الهيكل وبقى خراباً إلى يومنا هذا، آية لصدق كلمة المسيح، فلا أقل من أن نشفق على أنفسنا من هذا المصير عينه، لأن هيكله هو نحن.

اقوال اباء

✤ ان كان معطى الناموس قد صام نفسه فكيف لا نصوم نحن الذين وضع الناموس من أجلنا. القديس مار إسحق السريانى

تدريب

جاهد كل يوم ان ترفع صلواتك لله بخشوع وعمق لكي ما تنمو في القداسه التي لها دُعيت.

السبت - قيامة أليعازر

في هذا اليوم نقف قليلاً أمام صاحب السلطان ورئيس الحياة وهو اليوم الذي يُعْلِن فيه الرب سلطانه على الموت عندما يدعو لعازر بقوّة "لعازر هلم خارجاً". وذلك لكي ندرك أن قبوله الصليب والموت كان بملء إرادته بل وكان شهوته وسروره (عب ١٢: ٢) وإشتهي أن يجوز فيه حباً بنا. لذا نتقابل في هذا اليوم مع مُخلِّص البشرية من الموت وفساده، والقادر أن يُعطي الحياة لمن أَنْتَنْ فنحن اليوم أمام إعادة خلق، وإستعادة حياة من رئيس الحياة. هذا اليوم هو الذي ينتظر الرب فيه إيماننا "ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله". فإذا كانت نبوّات اليوم تتكلّم عن دخول الرب إلى أورشليم فذلك لإرتباط يومي السبت والأحد معاً في قراءاتهما ومنهجهما وتدبيرهما : في يوم السبت كان في بيت عنيا (يو ١١: ١٨). ويوم الأحد كان قريباً من بيت عنيا (مت ٢١: ١٧). في يوم السبت أخرج الرب لعازر من القبر بسلطانه كرئيس الحياة (يو ١١: ٤٣). وفِي يوم الأحد أخرج الرب الباعة من الهيكل بسلطانه كقدُّوس وديَّان (مت ٢١: ١٢). في يوم السبت بكى الرب على قبر لعازر مُشاركاً مرثا ومريم (يو ١١: ٣٥). ويوم الأحد بكى على مصير أورشليم المزمع أن يكون (لو ١٩: ٤١). في يوم السبت قالوا أن العالم كله ذهب ورائه (يو ١٢: ١٩). وفِي يوم الأحد ذهبت الجموع كلها أمامه (مت ٢١: ٩). في يوم السبت أعاد الحياة لهيكل الإنسان في شخص لعازر الميت (يو ١١: ٤٤). وفِي يوم الأحد أعاد القداسة لهيكل الله الآب (مت ٢١: ١٣). في يوم السبت تُرْفَع الحجارة أمام إبن الله ليقوم لعازر (يو ١١: ٤١). وفِي يوم الأحد تنتظر الحجارة أن تنطق بتسبيحه إذا سكتت الأطفال (مت ٢١: ١٦، لو ١٩: ٤٠). في يوم السبت تبدأ القيادات في التشاور والتآمر عليه ليهلكوه (يو ١١: ٤٧، ٥٣). وفِي يوم الأحد طلبوا كيف يهلكوه (مر ١١: ١٨). فلا عجب أن ترتبط قراءات السبت والأحد معاً، فرئيس الحياة قادم بإرادته إلى الصليب والموت وهو المُخلِّص الذي أظهر بوداعته ملكوته السماوي وحقيقته كملك السلام. لذلك تُعْلِن قراءات السبت والأحد من هو رئيس خلاصنا، لكي ندرك ونتيقَّن من قوته الإلهية رغم تدبير تجسّده وضعفه كإبن الإنسان، ونعرف أنه سيملك على خشبة.

أحد الشعانين

تتكلّم قراءات اليوم عن ابن الله الملك والمُخلِّص الذي جاء ليؤسس مملكة السلام والبرّ "مبارك الملك الآتي بإسم الرب ومباركة مملكة أبينا داود"، ويُسْتَعلن هذا الملكوت في موت المسيح له المجد وقيامته المُقدَّسة. لذلك ترتبط قراءات اليوم بقراءات الجمعة العظيمة حيث أن الرب دخل اليوم أورشليم مع الحملان المُزْمَع تقديمها كذبائح للفصح، فدخل حمل الله مع حملان الهيكل ومكث في أورشليم وما حولها حتي يوم الجمعة ليُقَدِّم ذاته ذبيحة عن العالم.[3] وكانت العادة شراء خروف الفصح في هذا اليوم - العاشر من نيسان - وذبحه في مساء اليوم الرابع عشر.[4] لذلك يَكْثُر الكلام اليوم عن خلاص المسيح له المجد وعن الصليب وعن ملكوت العهد الجديد ومملكة السلام والبرّ . ولا عجب أن يكون ترتيب كنيستنا المُقدَّسة في أن تقدِّم لنا قصّة دخول الرب أورشليم في الأناجيل الأربعة، وهو الوضع الذي يتكرر فقط ليلة ويوم الجمعة العظيمة، التي نتحرك فيها ساعة بساعة مع المحاكمات والآلام حتي الصليب والموت. وكأنه اعلان من الطقس وحدة الموضوع والهدف بين أحد الشعانين والجمعة العظيمة: ففي يوم الأحد دخل مع حملان الفصح .. ويوم الجمعة قدم ذاته ذبيحة عن العالم كله. والهتاف يوم الأحد هوشعنا (أوصنا = خلصنا) .. وهو ما تم يوم الجمعة العظيمة (وهم لا يدرون)، وكأن السماء إستجابت لهتاف الجموع حسب احتياجها الداخلي وليس حسب تطلعاتها. ويوم الأحد طهّر الهيكل من الفساد والتجارة .. ويوم الجمعة جدَّد طبيعة الإنسان من فساد الخطيّة وفِي يوم الأحد ظهرت القوّات السمائية (لو ١٩: ٣٧) .. ويوم الجمعة قام كثير من أجساد القديسين الراقدين (مت ٢٧ : ٥٢، ٥٣). وفِي يوم الأحد تناديه الجموع الملك ابن داود (لو ١٩: ٣٨) وتتطلَّع إلى مملكته الجديدة .. وفي يوم الجمعة يرفض مملكة البشر في حواره مع بيلاطس ويقول أن ممكلتي ليست من هذا العالم (يو ١٨: ٣٦)، ويختار أن يملك على خشبة (مز ٩٦: ١٠) - الترجمة السبعينية والقبطية).